المصنَّفات المنسوبة اليهِ لم واشتهر بهِ فن الطب علمًا وعملاً وبهِ فاقت مدرسة الطب في كوس سائر مدارس ذلك العصر وصار الاعتماد على مصنفاتهِ بعد اشتهارها ودرسها واورد منها الفيلسوف افلاطون تلميذ سقراط الذي وُلِد سنة ٤٣٠ ق م

هذا ما عُلِم عن حياة هذا الطبيب الشهير وعلى هذا القليل قد بنى اليونان والعرب علاليّ وقصورًا من الخرافات والحكايات والمعجزات منها انهُ دُعِيَ الى علاج پردكّاس الثاني ملك مكدونية فعرف من بعض الاشارات الخارجيَّة ان علة من عشقهِ سرّيَّة ابيهِ وهذه القصة فاسدة لان هپوقراط مات قبل عصر پردكّاس الثاني . ومنها انهُ احرق مكتبة كوس لكي لا يستفيد منها احد غيرهُ وقد نُسِبَت هذه القصة الى ابن سينا ومكتبة بوخارا ومنها عند العرب انهُ سكن مدينة حمص ودرس في بستان بقرب دمشق وكثيرًا ما خلطوا سقراط بپقراط فنسبوا الى الثاني ما حكاهُ اليونان عن الاوّل وبالقلب . وقد نسب اليهِ الاوربيون ايضًا قصصًا وحكايات وخرافات كثيرة لاصحة لها

التابع للتابع

شجر التوت ودود الحرير

تُطلَق الزراعة على اعداد الارض وزرع الحبوب والاشجار وحصد الاولى وقطف الثمار الثانية وتربية الحيوانات والطيور وكان قصدنا ان نتكلم في هذه النبذة عن مبادئها ولكننا راسلنا بطلب كتب زراعية من اوربا ولم تأتنا بعدُ فاقتطفنا الجملة الآتية من تقرير مجلس الزراعة في الولايات المتحدة الاميركانيَّة وقد اضطررنا فيها الى استعمال بعض الكلمات العاميَّة اتباعًا لاصطلاح اهالي الزراعة الذين يتعاطون تربية دود القز

التوت * وطن التوت الاصلي الصين والهند وهو ينمو فيهما بعلاً وسقيًا اشجارًا متصبة كما هو في سورية او انماً مشتبكةً كالعليق والورد . وفي الحالين تُقطَع اغصانهُ سنويًا لكيلا يتعسَّر خرط الورق (اوتوريقهِ وينال لهُ المشاق) في السنة التالية . وينمو التوت نموًّا حسنًا حتى يُورِّق فينوقف نموهُ ولا سيما اذا كان بورًا او في ارض ناشفة ومن ثمَّ تضعف اوراقهُ وتضر بالدود فتجلب عليهِ امراضًا مميتة وتصيِّر حريرهُ من درجة دنيَّة . فيُستحسَن ان تُفلَح الارض حالما يُبتدأ بشق الورق وان يُرضَع على كعوب التوت زبل في تشرين الاوّل وترابٌ جديد في شباط واذا نما في الارض عشب وجب استئصالهُ ولو اقتضى ان تُفلَح او تُركَس مرارًا عديدة . وهذه الاحتياطات تخفِّف الضرر ان لم تُزِلهُ . ويُستحسَن ان لا تُورَّق الشجرة الواحدة في فصل تربية الدود الاَّ ست مرّات مرتين باليد واربع مرات بالمخل .

والتوت ذو الثمر الابيض افضل من ذي الثمر الاسود (الشامي) ويفضَّل زرعهُ في مشتل ثم ينقل نصبًا ويُغرَس والبعد بين كل نصبة واخرى يختلف حسب الاقليم والهواء فهو عشر اقدام انكليزية في الهند واربع وعشرون قدمًا في اماكن اخرى او ما بينها (واما في سورية فست اقدام او سبع وذلك طمع يؤدّي الى الخراب فالافضل ان يكون البعد من خمس عشرة قدمًا الى عشرين) ويجب ان تكون ارض التوت ذات تراب عميق وتفضَّل الناشئة منها على الكثيرة الماء والقليلة الزبل على كثيرته والاعتدال في الامرين افضل. ويجب ان لا تكون الاوراق كثيرة العصار (الحليب او الماوية) وكثرة العصار ناتجة من كثرة الماء في الارض او من اقتراب الاشجار بعضها الى بعض بحيث لا تتعرض للشمس في اكثر النهار. ولما يصير التوت ابن سنتين يُبتدأ بتوريقه وان ابتُدِئ قبل ذلك يضعف ويضرُّ بالدود ويجب ان لا يُشَق من التوتة الواحدة اكثر من مرتين في السنة والذين يربّون الدود اكثر من مرة في السنة لا يشقون من توت واحد. وفدّان من التوت يخرج نحو ١٧٠٠ اقة ورق وهذا المقدار كافٍ لخمسين الف دودة وبما ان معدل غلتها عشرون اقة حرير فاذا كان ثمن الاقة ٢٥٠ غرشًا تكون غلة الفدّان الواحد خمسة آلاف غرش كل سنة (والفدّان قطعة من الارض طولها ٢٠٨ اقدام انكليزية وعرضها كذلك). ولا يجوز اطعام الدود ورقًا مبلولاً بالماء او بالندى ولا سخنًا من حرارة الشمس لذلك يُشَق في المساء ما يُطعَم في الصباح وفي الصباح ما يُطعَم في المساء

الدود * قد أُجرِيَت في بلاد الهند عدّة امتحانات على كل نوع من الدود فلم تأتِ بنتائج مرضية ولا امكن التوصُّل الى نوع منهُ يسلم من الآفات التي تعتريه وقد نسب ذلك بعضهم الى فساد في التوت وبعضهم الى قلّة اطعام الدود عند ما يقل الورق وبعضهم الى ضعف في بيئته ناشئ عن تربية الدود مرتين او اكثر من بزر واحد كل سنة وبعضهم الى قلة النهوية والنظافة في محلّات تربيته والارجح ان ذلك حاصل من اجتماع كل هذه الاسباب معًا. والذين اعتنوا بتربية الدود من اهل اوربا وهم من ذوي العلم والاختبار لم ينجحوا اكثر من الهنود لان هؤلاء الاوربيين يربون دودًا كثيرًا جدًّا في بيوت واسعة فلا يمكنهم ان يعتنوا به الاعتناء اللازم فضلاً عن انهُ يصير اكثر تعرُّضًا للامراض كما يحدث كثيرًا بين الجنود فاذا مرض بعضهُ اتصل المرض والفناء الى البقية. واما الهنود فيقتصرون على دود قليل يربونهُ في بيوتهم ويعتنون به بانفسهم. فيظهر من ذلك ان العلّة ناتجة من كثرة الدود وقلة الاعتناء. وقد عُرِف بعد الامتحان المدقق ان بنية الدود قد فسدت واذا امكننا بواسطة الاعتناء التام ان نرجعهُ الى هيئته الاصلية لا يمكننا ان نبعد عنهُ الامراض المختلفة المستولية عليه ولا علاج لذلك الاّ ان نرجع الى بلاد الصين وطن الدود الاصلي ونجلب منها دودًا ممّا ينمو حرًّا على الاشجار في الحالة الطبيعية. والظاهر ان الامراض الحُوَيوبيّة التي تسلطت على دود

القز في فرنسا وإيطاليا وسوريّة لم تصل الى الهند والصين . واما سبب ضعف بنية الدود حتى صار معرّضًا لهذه الامراض فهو لان المبزرين يختارون الشرنقة الكبيرة لان فراشتها كبيرة وقوية الاّ ان ذلك يؤول الى إضعاف قوة الدود الحيويّة فلا يعود يمكنهُ ان يقاوم ما يعتريهِ من الامراض وقد لا يظهر هذا الضعف في الدود بل في شرانقهِ فانها تكون من نوع سافل جدًّا . ويوجد ثلاثة انواع من المبزر الاوّل يفتس مرّة واحدة كل سنة والثاني مرتين والثالث ثلاث مرات ويفضل الاوّل . والفراشة الواحدة تبزر ٣٠٠ بزرة ويفتس من كل ثمانية دراهم ٤٠٠٠٠ دودة فعشرة دراهم اواثنا عشر درهمًا تكفي لفدّان من التوت ومن زاد مقدار المبزر لم يسلم من الخلل واكثر الخلل الجاري في هذه البلاد وفي غيرها ناتج من هذا السبب فليتنبه مربو الدود . ويحفظ البزر في علب من تنك في مكان بارد لا تزيد حرارتهُ على اربعين درجة فارنهيت (راجع ثرمومتر فارنهيت في جملة الحرارة في هذا الجزء والافضل لكل الذين يربون الدود ان تكون عندهم هذه الآلة لانها بخسة الثمن عظيمة الفائدة) ويمكن حفظ البزر بهذه الواسطة سنة كاملة . وعندما يورق التوت ينقل الى غرفة درجة حرارتها ٧٥° ف وتزاد الحرارة حتى تصير ٨٣° ف فيفتس . ويجب ان يرش في الغرفة ماء لكي يبقى هواؤها رطبًا فان ذلك يعين الدود على الخروج من البزر (واما الدخان المستعمل في بلادنا فلا فائدة منهُ وضررهُ كثير . فلتحمَ الغرفة بوجاقٍ غير مكشوف بشرط ان لا تزاد درجة الحرارة على ما ذكرنا . هذا ما يحتملهُ المقام في هذه المرّة وسنتكلم عن كيفية تربية الدود وقطفهِ وتبزيرهِ في الجزء الثالث)

النظام الشمسي

يراد بالنظام الشمسي الشمس وبعض الاجرام التي تدور حولها فالشمس في مركز النظام والنجوم الدائرة حولها هي السيارات (وتُسمّى الخنّس ايضًا) واقمار السيّارات وبعض ذوات الاذناب . ولنتكلم عن ذلك بالتفصيل فنقول

ان القدماء كانوا يعتنون كثيرًا بمراقبة النجوم لغايات شتى ولما رأوا ان النجوم تشرق وتغيب والارض لا يتغير مكانها في الظاهر قالوا ان الارض ثابتة وبقية النجوم متحركة معتمدين على شهادة البصر ومن ذلك الفلك الدوّار عند العرب قال ابو الطيّب المتنبي

لو الفلك الدوار ابغضت سعيهُ لعوّقهُ شيءٌ عن الدورانِ

وقال الخطيب الحصكفي الشافعي

دراريُّ الزهر في الابراج زاهرةٌ تسير في الفلك الجاري على نسقِ

ومنهُ تسمية الفلك او الكون عند الافرنج universus من unus واحد و versus منقلب اي المنقلب انقلابًا واحدًا او الدائر غير ان بعض القدماء لم يسلموا بذلك فقالوا ان الشمس ثابتة والارض